يص

جنتان و للاقيل من الجن مقربون وابرار كالانس واما السنة فسيم
لمقدر كما مر ففي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبيا بست من الخصال
وليس المراد الحصر لانه فضل باكثر بل الحصر مما اوحي اليه اولا ثم اخر
بالباقي كما مر بسطه فذكر الحديث المتقدم لفظه في اثنا اول الخصا
فلا نشتغل من عنيره منها وارسلت الى الخلق كافة ارسالة عامة
محيطة بهم لانها اذا شملتهم فقد لفتهم ان يخرج منها احد
منهم وهذه اصرح الروايات واشملها فانه يشمل الجن والانس
بل والملايكة كما ياتي وحمله على الانس خاصة تخصيص بغير
دليل فلا يجوز لانه تحكم والكلام فيه كالكلام في اية الفرقان
المذكورة اولا اذ العالمين والخلق كل منهما عام فان قلت ان
قوله تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا حال من
اليكم وهو خطاب عام وقوله وما ارسلناك الا كافة للناس الا
رسالة عامة لهم من الكف فانهم اذا لفتهم فقد لفتهم
ان يخرج منها احد منهم او الاجماعالهم في الابلاغ فهو حال من
الكاف والتا للمبالغة ولا يجوز جعلها حالا من الناس على المختار
قاله البيضاوي وفي ظاهر ما ذكره الاثنين ولذا لم يقل ظاهر
بان في اختصاص رسالته عليه السلام بالانس لان الخطاب لهم
واحتمال غير ذلك عدول عن الظاهر فهل يخالف الايات والاحاديث
الدالة على بعثه الى الجن فالجواب ان هذا السوال انما يتمشى
على مذهب الاستاذ ابي علي الحسن بن علي النيسابوري
الدقاق امام عصره برع في الفقه والاصول والعربية والتصوف
قال الغزالي كان زاهد زمانه وعالما وانه له كرامات ظاهرة وكانت
بالهرو قيل له لم زهدت في الدنيا قال لما زهدت في اكثرها انفت في اقلها
مات سنة خمس او ست واربعماية القايل بان مفهوم اللقب
حجة خصه لاشتهاره بذلك والا فقد قال به الصيرفي من الشافعية
وهو اقدم منه واحمد وابن خويز منداد وهو من المالكية اذ لا فايدة
لذكره الا نفي الحكم عن غيره كالصفة واجيب بان فايدته استقامة
الكلام اذ باسقاطه يختل بخلاف اسقاط الصفة والناس من قبيل
اللقب عند الاصوليين وهو الاسم الجامد سوا كان علما او اسم
جنس لا عند النحاة الذي هو ما اشعر بمدح او ذم مع اسمي وصفته قال
السعد في الترجمة في الاصول بمفهوم اللقب لا تختص باللقب المشعر
بمدح او ذم بل الاعلام كلها واسما الاجناس كلها كذلك ما لم تكن
صفة ظاهرة ظاهره انها من اسما الاجناس ومن المعلوم خلافه فكان
مراده اسما الاجناس كذلك لا تشمل الصفة فلا تدخل في اللقب والناس

Copyright © King Saud University